ثمرات الفنون

١٢٩٢

بيروت يوم الاثنين في ٢٥ جمادى الثانية ١٣٢٢ موافق ٢٣ آب ٥ ايلول غ سنة ١٩٠٤

عيد الجلوس السلطاني

العلم الثلاثين

ابتسم الثغر يوم الخميس الماضي ابتهاجاً بذكرى عيد جلوس حضرة سيدنا ومولانا امير المؤمنين الخليفة الاعظم السلطان الغازي

عبد الحميد خان

وما بزغت شمس ذلك اليوم السعيد إلا والأعلام العثمانية خافقة في كل مكان ومحامد الحضرة العلية السلطانية مذكورة بكل لسان وفي الساعة الثالثة أقبل إلى دار الحكومة حضرة ملاذ الولاية الجليلة مرتديًا لباسه الرسمي فحيته الجنود والموسيقى الواقفة في باحة السراي وتصدّر في ردهة الاستقبال الكبرى واقبل باسم الحضرة السلطانية وفود التهاني من أركان الولاية والأمراء العسكريين ورؤساء الدوائر وسائر المأمورين والكلّ بالملابس الرسمية حتى إذا انتظم عقد الجمع هناك صاح بالفضيلة قلب السادة الأشراف بالدعاء إلى الله تعالى بتأييد حضرة مولانا الخليفة الأعظم وتأييد دولته العلية إلى آخر السورانين ثم أقبلت طلبة المكتب الاعدادي الملكي وطلبة المكتب العلمي الأميركي وتلامذة مكاتب المسلمين وغير المسلمين وأنشدوا خطابًا وقصايد بالتركية والعربية والإفرنسية والإنكليزية طافحة بالدعاء للحضرة العلية السلطانية فشملهم حضرة ملاذ الولاية الجليلة مزيد اللطف وكريم الالتفات ثم وفد على دولته فاضل الدولة المتحابة ووجهاء الأجانب وأدوا مراسم التهاني وبعد ذلك انطلق دولته إلى الموقع العسكري فصافحا أركان الولاية حيث كرروا مراسم التبريك وآيات الدعاء وعند الظهر أطلقت المدافع بزًا وبحرًا

وكانت الزينة في المساء غاية في الروعة والبهاء والكل داعٍ لحضرة مولانا الخليفة الأعظم بدوام العز وطول البقاء أعاد الله تعالى أمثال هذا العيد السعيد

الاحتفال العظيم

(ببلوغ الخط الحديدي الحجازي)

الى مولف معان

تعجز يدي من وصف هذا الاحتفال العظيم لذلك المشروع الجليل ما يسمح به مجال جريدة اسبوعية لأنا لو اردنا ان نفي الوصف حقه والمقام مستحقه لضاق بنا المجال مهما كان رحبًا، وما راءٍ كمن سمعا

سفر الوفد السلطاني

من بيروت الى دمشق

علم القراء أن الوفد السلطاني قد غادر الثغر صباح الأحد من الأسبوع الماضي قاصدًا دمشق على قطار خاص أعدّه عليه حركة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق وقد رافقه وفدٌ من أزمير وآخر من ولاية بحر سفيد ورافقه من بيروت وفدٌ أيضًا مؤلف من الوجيهين سعادتلو أمين باشا تحسين وعزتلو أرسلان أفندي دمشقية من أعضاء مجلس إدارة الولاية ورفعتلو صبيح أفندي صبرا كاتب إدارة جريدة لسان الحال وعبد القادر قباني منير المعارف صاحب هذه الجريدة ورئيس تحريرها وأحمد حسن طبارة أحد محرريها وكانت المحطات مزدانة كلها بالأعلام والرياحين وعند بلوغ الوفد عاريا استقبله فيها حضرة دولتلو مظفر باشا مصرف جبل لبنان وصحبه في القطار نفسه حتى محطة المرجات وقد نصب في محطة عاليه ميدان لطيف تناول فيه الوفد المرطبات والحلويات واجتمع عدد كبير من مأموري الجبل وأهليه ومصطافي الثغر وكذلك حصل في محطة سوفر حيث صدحت الموسيقى العثمانية بالألحان الشجية وأهل القرى من حولها يهتفون بالدعاء بطول بقاء الحضرة العلية السلطانية ولما أن بلغ محطة جديدته قدمت إليه باقات لطيفة من الزهور وطيف عليه بكؤوس المرطبات وهكذا حتى بلغ محطة

المعلقة --------- الألبسة الرسمية وسار بها حتى موقف (رياق) حيث كان بانتظاره حضرات أصحاب الدولة ناظم باشا ولي ولاية سورية الجليلة وكاظم باشا ناظر إنشاءات الخط الحميدي الحجازي وحقي باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس وعدد كبير من أمراء دمشق وعلمائها وسراتها والكلُّ بالملابس الرسمية وكانت ولاية سورية قد أعدّت ثمة أربع موائد كبيرة للنداء وتجمّع في ذلك المكان خلق كبير من عربان (ولد علي) معتقلين الرماح ممتطين الجياد وبعد الطعام أُخذ رسم الوفد السلطاني مع وفد دمشق ومن ورائها العربان برماحهم وخيولهم ولبث الوفد في رياق نحوًا من ساعتين ثم استأنف السير قاصدًا دمشق فتلقاه في محطة الزبداني عزتلو شاكر أنفدي الحنبلي قائمقام القضاء مصحوبًا بمأموري القضاء وسائر أهليه الذي قابلوا الوفد بالهتاف والدعاء وطيف إذ ذاك بكؤوس المرطبات وتلا فؤاد أفندي شقيق القائمقام المومأ إليه خطابًا بالتركية وآخر بالعربية ثم ألقى مفتي القضاء دعاءً أمّن الحاضرون علي. وفي الساعة العاشرة أمّ الوفد السلطاني دمشق الفيحاء فأطلقت المدافع ترحيبًا به وكان له فيها من زاهر الاستقبال ما يقصر دون الوصف فإن أهالي دمشق قد خرجوا بأسرهم لاستقباله والاحتفاء بقدومه يتقدمهم أرباب المناصب والرتب بألبستهم الرسمية والجنود المظفرة والموسيقى العسكرية وطلبة المكاتب وكان الفرح عامًا والسرور شاملًا وبعد أ وبد أن دعا فضيلة مفتي افندي سار الوفد السلطاني على المركبات إلى دار الحكومة حيث أُديرت كؤوس المرطبات ورفع وقتئذٍ حضرة ملاذ الولاية السورية عريضة برقية إلى باشكتابة المابين الهمايوني الجليلة من قبل علماء دمشق وأشرافها وأعيانها تتضمن الشكر والدعاء على عنايات حضرة مولانا الخليفة الأعظم وتعطفاته السنية. وبعد ذلك سار الوفد السلطاني ومن بصحبته من المشيرين والأمراء والعلماء إلى دار حضرة دولتلو ناظم باشا في «الصالحية» وكانت مزدانة اجمل زينة وأبهاها ومُدّت مائدة كبيرة شائقة تلا خلالها دولة الوالي المشار إليه خطابًا وجيزًا فقابله حضرة دولتلو طرخان باشا بخطاب أيضًا أثنى فيه على دولته وبيّن الفوائد العظيمة من السلك البرقي الحجازي وخطه الحميدي ثم شكر للدمشقيين إخلاصهم للسدة السنية الشاهانية ولبث القوم في دار الوالي إلى نحوالساعة الرابعة ثم بات أعضاءُ الوفد ومن بصحبته من --- في الدور المخصصة لنزولهم من مراء دمشق وأعيانها وهذا بيانها:

حضرة عطوفتلو مصطفى بك أفندي العابد متصرف لواء الكرك.

حضرة سعادتلو عبدالرحمن باشا محافظ ركب الحج الشريف.

حضرة سعادتلو الأمير علي باشا الحسني الجزائري.

حضرة سعادتلو دفتردار الولاية الجليلة.

حضرة سعادتلو سعيد أفندي البنا محاسب الخط الحجازي.

حضرة سعادتلو محمد فوزي باشا العظم مدير إدارة لجنة الخط.

حضرة فضيلتلو أبو السعود أفندي الحسيبي نقيب السادة الأشراف.

حضرة فضيلتلو محمد أفندي العجلاني.

حضرة فضيلتلو محمد علي أفندي الأيوبي وشقيقه سعيد أفندي.

حضرة فضيلتلو شريف أفندي الكيلاني.

حضرة عزتلو راشد بك وسامي بك مردم بك.

وقد بالغ كلٌّ منهم من إكرام ضيوفه مبالغة دلّت على عظيم محبتهم وجسيم صداقتهم للسدة السنية الشاهانية مبالغة دلّت على عظيم محبتهم وجسيم صداقتهم للسدة السنية الشاهانية وكانت دور أكثرهم مزدانة أجمل زينة وألطفها وأُقيمت في دار الأمير علي باشا المشار إليه ألعاب السيف والترس وغيرها من معدات الإنشراح وأسباب الارتياح.

يوم الاثنين
في دمشق

وفي هذا اليوم زار الوفد السلطاني الجامع الأموي الشريف الذي تمّ بناؤه على صفة تأخذ بالأبصار من حيث دقيق الصنعة وعجيب الهندسة وإحكام البناء وزار أيضًا بعض المقامات الشريفة وتناول أعضاء الوفد الرسميين العشاء في منزل حضرة دولتلو حقي باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس.

✹✹✹

من دمشق إلى معان

وفي صباح الثلاثاء تهيأ الوفد السلطاني للسفر إلى معان فأُعدّ له ولمن رافقه أربعة من قطارات السكة الحميدية الحجازية في كلٍّ منهما ثمانية مركبات وإليك بيانها:

القطار الأول: اسمه (عبد الحميد) ناظره: حضرة دولتلو كاظم باشا رئيس انشاءات السكة الحميدية الحجازية وقد ركب فيه أعضاءُ الوفد الرسميون وكانت في مقدمة مركباته المركبة الفاخرة التي جيء بها من دار السعادة.

القطار الثاني: اسمه (عبد الحميد) ناظره: حضرة سعادتلو عبد الرحمن باشا أمير ركب الحج الشريف. وفيه كثير من رجال الوفد وعلماء دمشق وأعيانها (وعليه كان ركوبنا).

القطار الثالث: اسمه (محمود) ناظره حضرة سعادتلو محمد فوزي باشا العظيم مدير إدارة السكة الحجازية.

القطار الرابع: ناظره: حضرة سعادتلو الأمي رعلي باشا الحسني. وفي هذين القطارين ما في الثاني. وطبعت تذاكر مخصوصة مختومة عُين فيها اسم الراكب والقطار والساعة وجعل بين كل قطار وآخر مسافة ساعتين وكانت القطارات الأربعة مزينة بالأعلام متوّجة بكلمة الدعاء (بادشاهم جوق ياشا).

وقد تحرّك القطار الأول من الساعة الثانية عشرة صباحًا من محطة (القدم) ظاهر دمشق والموسيقى وازدحمت الخلائق وفي مقدمة الجمع حضرة صاحبي الدولة ناظم باشا وحقي باشا وأركان الولاية وأمراؤها وسراتها وبعد أن أخذ رسم القطار الأول وإلى جانبه أعضاء الوفد الرسميون سار مشيعًا بالدعاء لحضرة مولانا السلطان الأعظم مزوّدًا بالشكر والثناء على عناية جلالته بهذا المشروع الخطير.

وهكذا كان سفر القطارات الثلاثة الباقية. سارت على هذا الخط المبارك وباسم الله مجراها ومرساها وبالغ نظّار القطارات الأربعة في الاعتناء بضيوفهم من حيث المأكل والمشرب والمبيت فيها مما استجاب تزايد الدعوات الخيرية للحضرة العلية الشاهانية والشكر والثناء على غيرتهم وحميتهم جزاهم الله خيرًا.

وسترى فيما يأتي أسماء المواقف والمحطات والمسافة بين كلٍّ منها حبًا بالاختصار. وكان سير القطار يختلف من ٣٥ كيلومترًا فما دون في الساعة الواحدة وكانت القطارات الأربعة تستقبل في كل محطة من العساكر المحافظين وأهالي القرى والعربان المجاورين في جملتهم عربان خبب وبصير المسيحيون الكاثوليكيون جاؤوا وفي مقدمتهم صبيان المكتب ينشدون. وقد تلا اثنان منهم خطابين تضمنا محامد الحضرة السلطانية والدعاء لجلالتها بمزيد النصر ودوام التأييد وبلغ قطارنا محطة عمان في الساعة ١ والدقيقة ٥٠ ليلًا وأقام فيها نحو ساعتين ثم واصل سيره إلى أن بلغ موقف معان في الساعة السابعة ونصف من نهار اليوم التالي والمسافة بينها وبين دمشق عشرة أيام اجتازها القطار بتسع وعشرين ساعة ونصف في سير معتدل وراحة تامة.

✹✹✹

موقف معان

وهو ثلث الطريق إلى المدينة المنورة في فسحة من الأرض كبيرة جدًّا تبعد عن البلدة نحو ساعة، نصبت فيها سرادقات فاخرة وخيام وفيرة، وأقيمت في وسطها أقواس من النصر تخفق فوقها الأعلام المظفرة، وجيء إليها بمائتين وثمانين تختًا من التخوت الحديدية ومثلها من الفُرش واللحف. وأقيم فيها صيوان عظيم اشتمل على مائدتين كبيرتين إلى غير ذلك من

المعدات واللوازم وأخذ مشايخ العربان ينسلون إليها من كل حدب وفي جملتهم خمسون شيخًا من مشايخ الطفيلة جاؤوا صحبة عزتلو شكري أفندي العسلي وكيل قائمقام القضاء وقدّرت الأنفس التي اجتمعت فيها يوم العيد وليلته بين رجال الوفد ومن بصحبته وبين العربان والجنود العاملة بثمانية ألاف نفس، ومعان ذات هواءٍ جيد وتربة طيبة تبلغ حرارتها في النهار الدرجة الـ٣٦ من ميزان سنتغراد ومع ذلك لم تشعر النفوس بضيق وشدة وتهبط في الليل إلى الدرجة الـ١٦ مرتفعة عن سطح البحر ١١٨٠ مترًا.

***

وفد المدينة المنورة

على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التحيات

لله ما أحيلاه من وفد كريم، اقبل من أشرف بقعة إلى ذلك الموقف العظيم، ليشترك بهذا الاحتفال الجسيم وليضمّ صوته إلى الأصوات المتعالية إلى الله تعالى بطول بقاء حضرة مولانا أمير المؤمنين وتأبيد عزه وشوكته، وهو مؤلف من العلاّمة صاحب الفضيلة تاج الدين أفندي مفتي المدينة المنورة والعالم الفاضل السيد محمد أفندي حماد إمام وخطيب المدينة والسيد علي أفندي ناصر من أشرافها ووجهائها، غادر المدينة المنورة يوم الأحد بإرادة سنية سلطانية فبلغ معان يوم الأربعاء أي في مدة عشرة أيام ممتطيًا صوات الهجن، غير أن فضيلة المفتي قد ألمّ بمزاجه ما اضطره إلى التخلف في (مداين صالح) وسيبقى الوفد المدني بانتظاره إلى موقف معان فإنا أن يجيء إلى دمشق وإما يعود إلى المدينة المنورة توًّا. وقد أجلّ الوفد السلطاني مقدم الوفد المدني وبالغ في إكرامه والاحتفاء به وازداد فرح الجميع برؤياه في ذلك الموقف الذي كان يشبه مواقف الديار المباركة الحجازية إذ ضمّ أنواعًا من المسلمين لا يتأتى اجتماعهم إلاّ في تلك المواقف المباركة.

***

يوم الخميس

وما أدراك ما يوم الخميس، يومٌ نشرت فيه المسرات أعلامها، ونصبت الأفراح راياتها، فلم تبرز الغزالة من حجابها حتى ارتدى الوفد السلطاني ومن بصحبته من الذوات والأعيان ألبستهم الرسمية واحتشدت الخلائق في موقف معان الفسيح وصُفت الجنود المظفرة وفي مقدمتها الموسيقى السلطانية، وأخذ القوم يتوافدون إلى صيوان الاستقبال حتى إذا حان الوقت المعين وهو الساعة الثانية عشرة أمّ ذلك الصيوان الجميل حضرة صاحب الدولة طرخان باشا رئيس الوفد إلى جانبه دولة المشير الخطير كاظم باشا يحفُّ بدولتهما أعضاء الوفد وسائر الذوات الكرام فافتتحت الحفلة الموسيقى السلطانية بالسلام الحميدي وهتف الحضور على أثره بالدعاء ثلاثًا ثم أخذ القوم يؤدون مراسم التهاني والتبريك باسم الحضرة العلية السلطانية لصاحبي الدولة رئيس الوفد والمشير المشار إليهما وكانا يقابلان الجميع بالبشر واللطف. وبعد ذلك وقف فضيلة السيد محمد أفندي حماد إمام وخطيب المدينة المنورة وتلا خطابًا بليغًا كان قد أعدّه صاحب الفضيلة مفتيها العلاّمة. وما كان يتمه حتى صدحت الموسيقى والحاضرون بالدعاء ثلاثًا ثم ألق حضرة دولتلو طرخان باشا رئيس الفود خطابًا تركيًا هذا تعريبه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين أما بعد فإن من أجل القضايا المسلمة التي تثبت بالبداهة ويقام عليها الدليل من نفسها قضية إعلاء شأن الدين المحمدي المبين المودوعة من لدن الله تعالى لحضرة سيدنا وولي نعمتنا بلا امتنان أمير المؤمنين وإمام المسلمين السلطان بن السلطان الغازي «عبد الحميد) خان الثاني ابن حضرة سيدنا الغازي «عبد المجيد» خان وما يترتب على ذلك من المحافظة على أحكام هذا الدين التي ترمي إليه مقاصد صاحب الخلافة العظمى ونياته الخيرية وآثار هذه المزية العالية يشهد بها العيان ولا يقوم بتعدادها قلم ولا لسان ولهذا فإني أترك هذا الأمر لشاهد العيان وأضرب عن الأطناب والتفصيل فيه مكتفيًا بما أعرضه على العالم الإنساني وهو هذا الأثر العالي الذي نباهي بحفلة افتتاحه في هذا اليوم وهو طريق السكة الحميدية الحجازية تأييدًا لتلك الفضيلة البديهية العالية فأقول:

إن قصد حضرة سيدنا ومولانا صاحب الخلافة العظمى بتأسيس هذا الخط العالي الذي انعقدت نية جلالته على تأسيسه بمقتضى ما أودعه الله تعالى في فطرته الملوكية وشهامته الإسلامية ليكون وسيلة لتسهيل أداء فريضة الحج على معاشر الأمة الإسلامية في جميع أقطار الأرض ومن جهة ثانية لينال بهذه الوسيلة رضا الله تعالى ورسوله.

ولا شك في أن الله رب العالمين ورسوله النبي الأمين راضيان على حضرة أمير المؤمنين وأن السنة الخلق طرًّا لا تزال تلهج بالدعاء لحضرته من الأن إلى يوم الدين.

هذا ولما صدرت إرادته السنية السلطانية بتأسيس هذا المشروع الجليل كانت الناس تفكر فيما عسى أن يعترضه من العوائق والعوارض عند مروره في تلك الروابي والأكام ويترددون في إمكان إحراز هذه الأمنية مع اعتقادهم بإخلاص نيات الحضرة السلطانية وطهارة سريرتها التي هي مهبط الأسرار الربانية على أن عون الله وعنايته وسر حضرة النبي الكريم وروحانيته كانت نعم الكفيل الضمين لنجاح المسعى وحصول القصد فإن ما شاهدناه اليوم بعين الفخر والمسرة من تيسير إكمال هذا القسم من هذا الخط العالي قد اضطر أرباب تلك الأوهام أن يحكموا بخطئهم فيما كانوا يتوهمون.

وإن العوارض الأرضية التي شاهدناها في هذا القسم الذي نباهي بإجراء مراسم افتتاحه اليوم أعني به يوم جلوس الحضرة السلطانية المأنوس وهو على مسافة أربعمائة وستين كيلو مترًا وهي عوارض على غاية من المناعة وصعوبة العلم شاهدناها رأى العين ومع وجود هذه المنعة والصعوبة قد اعتنى بتذليلها وفتح لها شعبة إلى مزيريب على مسافة ثلاثة عشر كيلومترًا ونصفًا. وفضلًا عن هذا فإن الجسور الجسيمة والمقاطيع الضخمة قد أتم عملها على أسلون من حسن الصنعة واتقان العمل بندر وجود ما يمائله على وجه البسيطة.

ولهذا الخط العالي أيضًا شعبة ثانية وهي شعبة «حيفا» والعمل في هذا أيضًا جارٍ على وجه منتظم ومسافتها مع كافة انشاءاتها الصناعية سبعة وسبعون كيلومترًا وكذلك المسافة التي اتخذت نقطة التصاقية من جسر المجامع إلى موقع (درعا) ومقدارها خمسة وسبعون كيلو مترًا قد تم من تسويتها الترابية والصناعية تسعة عشر كيلومترًا وصارت معدة لمدّ الحديد عليها، وأما القسم المتبقي منها وهو ستة وخمسون كيلومترًا مع إنشاء الجسر العظيم وتوابعه فالهمة مبذولة في إتمامه وعلى هذا فيكون قد تم اليوم عمل خمسمائة وستين كيلو مترًا أعنى ثلاث عشرة راحلة «قوناقا» على أننا لو نظرنا إلى تاريخ البدأ في الانشاءات المذكورة وحسبنا المدة التي مرت من ذلك الحين إلى الأن وقابلناها بما تم من الأعمال لرأينا أن الاتيان على عمل هذا المقدار المذكور في مثل هذه المدة غير قابل في الأماكن المعمورة التي يسهل العمل فيها فضلًا عن مواقع هي من المنعة والصعوبة على نحو ما ذكرنا آنفًا. أما الأسباب التي تكلفت بتيسير ما تم عمله من هذا الخط العالي فقد كان أجلها وأعظمها صدور الارادات السنية السلطانية كل يوم متوالية متتابعة بتسريع إنشاء الخط العالي.

وعل هذا فإن أبشر حضرة ناظم باشا والي ولاية سورية الجليلة وحضرة كاظم باشا ناظر انشاءات ومعاملات الخط العالي وحضرة حقي باشا مشير الفيلق الهمايوني الخامس وجميع أمراء الجنود السلطانية وضباطها وأفرادها بمحظوظية حضرة سيدنا وولي نعمتنا السلطان الأعظم وافتخر بتبليغ السلام السني السلطاني

لحضرات المشار والمومأ إليهم ولمن كان له خدمة في هذا المشروع الخيري جزئية كانت أو كلية ولكل من حضر من الذوات في هذه الحفلة الافتتاحية ثم إني أهنئ أهالي المدن والقرى والقصبات التي مرّ وسيمر عليها هذا الخط العالي بهذه النعمة العظمى التي منحوا بها. وأنت يا حضرة الناظر أني قد رأيت بعين المباهاة ما صرفتم في سبيل إنشاء هذا الخط العالي وتمديده من الهمم وحسن الخدم الصادقة ورأيتكم لم تكتفوا بالنظر على الانشاءات فقط بل إنكم تجتهدون وتعملون في الطريق بذاتكم مع من بمعيتكم فأنا أبارك لكم بهذه الهمة أيضًا. وأشكر مع عموم الحاضرين بلسان العبودية للحضرة السلطانية على هذه النعمة التي أنعم بها على مئات من ملايين المسلمين القاطنين في كرة الأرض وتردّد آيات الدعاء بطول بقاء سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم ما دام الزمان وما تعاقب النيران (فليعش سطاننا كثيرًا).

✹✹✹

فقابل الحاضرون هذه المنة السلطانية بالدعاء إلى الله تعالى بتأييد شوكة مولانا الخليفة الأعظم وتأبيد دولته العلية ونصره نصرًا مؤزرًا وتوفيقه إلى أمثال هذه المشاريع الجزيلة الفوائد الجليلة العوائد وهتف الجند وسائر الحاضرين بالدعاء (بادشاهم جوق ياشا) ثلاثًا وأطلقت المدافع ساعتئذٍ إجالًا وتبشيرًا.

وبعد ذلك أخذ العلماء والفضلاء والأدباء والنبلاء ينثرون من الدعاء درًرا وينظمون من الثناء عقودًا ويتنافسون في تعداد فوائد هذا المشروع الجليل واتفقت كلمة الكل على أنه ما سبقه لمثله سابق ولا يلحقه في عظيم فوائده لاحق وكانت كل كلمة من الخطب الغراء والقصائد الحسناء تنطق بالدعاء لفاطر الأرض والسماء بأن يحفظ للخلافة الكبرى بدرها اللامع وللسلطنة العظمى نورها الساطع حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني وبودنا لو يسعف المقام اليوم بنشر ما القي في ذلك المكان من بليغ المنثور وبديع المنظوم لكنا نجتزئ الآن بأسمائهم حسب ترتيب الخطب والقصائد مع حفظ الألقاب وسننشر إن شاء الله تعالى في الأعداد الآتية ما انتهى إلينا منهما.

خطاب: للشيخ أبي النصر أفندي الخطيب من علماء دمشق.

خطاب: للشيخ أسعد أفندي الصاحب شيخ سجادة الطريقة النقشبندية فيها.

خطاب: للشيخ محمد علي أفندي الكزبري من أدباء دمشق وخطبائها.

خطاب تركي: لحامد حمدي بك العطار أحد مأموري مطبوعات الداخلية.

خطاب: للأمير علي باشا الحسني الجزائري.

خطاب: للأمير خليل سعيد شهاب أحد أعضاء لجنة التفتيش والمعاينة في نظارة المعارف الجليلة ومراقب الجرائد المصرية في دار السعادة.

خطاب: للشيخ أحمد حسن طباره أحد محرري هذه الجريدة.

قصيدة: للسيد محمد أفندي حماد إمام وخطيب المدينة المنورة.

خطاب: لأديب افندي نظمي باشكاتب بلدية دمشق وأحد كتابها الأدباء.

قصيدة: للشيخ عبد القادر أفندي كيوان من أدباء دمشق.

قصيدة: للشيخ أبي السعود أفندي مراد من شعراء دمشق.

خطاب: للشيخ يوسف أفندي الخطيب نائب جبل لبنان وأحد أعضاء محكمة الاستئناف.

خطاب: للشيخ صالح افندي السليماني واعظ معان.

خطاب: تركي لرمزي أفندي نجل شريف باشا أحد نجباء شبان أزمير.

ثم انبرى حضرة عطوفتلو مصطفى بك أفندي العابد متصرف الكرك والقى خطابًا تركيًا استهله وختمه بالدعاء لحضرة مولانا الخليفة الأعظم وتعداد مآثره الغراء.

وبعد ذلك فاه حضرة المشير الخطير صاحب الدولة كاظم باشا ناظر انشاءات الخط الحميدي الحجازي بخطاب بليغ هذا تعريبه:

نسأل الله العليّ ذي الجلال أن يحفظ كعبة آمال الأمة، وصراط أفراد الملة، الخليفة الأعظم والسلطان الأكرم بكمال العافية على سرير الخلافة السنية أبد الدهر معزّزًا منصورًا.

إن من أعظم المؤسسات السلطانية الدينية والمنافع الخيرية التي تغبطنا عليها العصور وينظر إليها بعين الدهشة سكان هذا المعمور الطريق الحميدي الحجازي الذي تم منه قسم معان بظل التوفيقات السلطانية السلطانية وواسطة العنايات الملوكانية فأجرينا في هذا اليوم السعيد مع الهيئة المحترمة المرسلة برئاسة حضرة طرخان باشا افتتاحه الرسمي تيمنًا بهذا اليوم ولما كانت هذه الألطاف العالية قد أوجبت لنا ولعموم سكان الولاية مزيد الشرف والفخر تحتم عليّ أن ارفع بحسب وظيفة عبوديتي واجبات الشكر والحمد ان القسم الذي أنجز من دمشق مبدأ هذا الخط إلى معان تبلغ مسافته أربعمائة وستين كيلومترًا وهي مسافة مهمة تتجاوز ثلث الطريق الممتد إلى المدينة المنورة وإذا نظرنا إلى الموانع العديدة التي صادفتنا في هذا القسم يمكننا أن نقول أن نصف هذا الطريق قد أنجز أو كاد ولا ريب أن السرعة التي توفرت في الانشاءات في ظرف هذه المدة الوجيزة تدل على وجود معاونة قدسية كيف لا وإن حضرة مولانا السلطان المؤسس المعظم مؤيد بالتوفيقات الإلهية ومشمول بروحانية حضرة فخر الأنبياء العظام، وما دمنا مشمولين بالعون الإلهي ومساعدين بتوجيهات الحضرة السلطانية أتأمل أن يتيسر لنا في مدة قليلة إنجاز الأقسام الباقية بالهمم الجليلة والمعاونة الدينية التي يبذلها كل من هيئة اللجنة العالية المفخمة وحضرة والي الولاية وحضرة مشير المعسكر السلطاني وأعضاء لجنة الولاية الكرام على أن إنجاز هذا الطريق في زمن قليل وفقًا الارادات مولانا السلطان وهو الطريق الذي تتجه أنظار الملايين من الموحدين في أقطار الأرض إليه وهو السبيل الذي يسير فيه من يطلب رضاء الله من أهم الوظائف المقدسة الداعية للنجاة والسعادة في الدارين ويجب على الأمة المسلمة العظيمة الشأن أن تتعاون مالًا وبدلًا على إنجازه وفضلًا عما لهذا الطريق من الأهمية القدسية والروابط العظيمة التجارية التي ترتبط بها ولايات كثيرة من الولايات السلطانية فإن لهذا الطريق مزية عظمى وهي نشر العمران في هذه البراري واستدرار الفوائد الكامنة في هذه الفلوات فلا تمر أعوامًا قليلة حتى يصبح كل ذراع من هذه الأرض خزينة فوائد لا تفنى بها ثروة السكان وينتشر فيها الأمن فتوجب توالي الدعوات الخيرية للمضرة المقدسة السلطانية.

أيها المهندسون ومأمور الأشغال: إن الإقدام الذي بذلتموه بجد في هذه السنة لإنجاز الانشاءات وتأمين المعاملات على هذا الخط المقدس وفقًا للمطلوب العالي لجديرٌ بالشكر فأشكركم كثيرًا.

يا رفاقي الأمراء والضباط ويا أولادي العساكر:

أنتم أيضًا قد بذلتم الجهد واعتضم عن الراحة بالعناء وأقدمتم على العمل بنشاط جدير بالثناء فأنا أقبل عيونكم وافتخر بشهامتكم وحميتكم الدينية.

أولادي العساكر الذين أخذوا تذاكر الاستبدال في هذا اليوم السعيد:

بما أنكم قد أنجزتم مدة الخدمة العسكرية بكمال الصداقة والعبودية رقمتم بخدمة هذا الخطة العالي فكتب لكم الأجر وأحرزتم الفخر فقد جرى تلطيفكم بالميداليات المنسوبة للخط الحميدي الحجازي وأعطيتم تذاكر الاستبدال والأجور والمعاشات المتراكمة لكم ودفعت لكم مصاريف السفر وقد رخص لكم مولانا السلطان بالعودة إلى بلادكم وأحسن إليكم بخمسمائة مدالية تعلق على صدروكم وفقًا للإرادة الملوكية وإنني ابشر العساكر السلطانية الذين يخدمون في مثل هذا الخط سيكونون مظهرًا لهذه التلطيفات أيضًا. إن لساننا يعجز عن إيفاء حق الشكر للعزة الإلهية لما أنعم به علينا من

إدراك هذا الأثر الجليل الذي به نجاح العالم الإسلامي وإحراز الخدمة فيه فعلينا أن نبذل الجهد للقيام بهذه الخدمة المقدسة الموجبة لسعادتنا في الدارين ونسعى إلى إيصال هذا المشروع المقدس إلى الموقع المقصود في أقرب آن لنكسب رضا إخواننا المسلمين ونحصل على رضا حضرة فخر الأنبياء العظام وسرور حضرة مولانا السلطان ونسال الله عز وجل أن يشملنا بالتوفيقات الإلهية لنتمكن بعناية حضرة ولي نعمتنا الأعظم في أقرب مدة لإجراء اهم الاحتفالات الافتتاحية بعد آن قريب، مع هذه الهيئة المحترمة في الروضة الجليلة المطهرة ونسأل الله أن يحفظ عظمة مولانا السلطان على أريكة الخلافة العظمى محفوفًا بالنصر أبد الدهر (فليعش سلطاننا عمرًا مديدًا).

✹✹✹

ثم انبرى صاحب الفضيلة الشيخ صالح أفندي قطنا مفتي دمشق ورفع أكف الضراعة والابتهال إلى الله تعالى بطول بقاء حضرة مولانا أمير المؤمنين وتأبيد عزه وشوكته وتوفيق رجال دولته وكذلك فعل صاحب الفضيلة الشيخ سليم أفندي الكزبري أحد علماء دمشق وكان الحاضرون والجنود يؤمنون على الدعاء ثم ذبحت الذبائح وألقى تلامذة العربان نشيدًا تضمن الدعاء والشكر. وكان عزتلو سامي بك قائمقام البحرية في منتصف الحفلة يأخذ صورة كل خطيب مع هيأة الحفلة كما أخذ صورة المشاهد كلها من بيروت حتى معان.

ثم أخذ بتوزيع تذاكر الاستبدال على الجنود العاملين في الخط الذين اتموا الخدمة النظامية وكانوا نحوًا من خمسمائة جندي أُعطي كلٌّ منهم رواتبه ونفقاته السفرية مما بلغ مجموعه خمسة ألاف ليرة عثمانية وأُنعم عليهم بالميداليات طبقًا للإرادة السنية الشاهانية. كل ذلك بحضور الهيأة ودامت الحفلة نحوًا من أربع ساعات تقضت كلها بالشكر والدعاء.

وبعد الغذاء أخذ العربان يلعبون على ظهور الصافنات الجياد يكرّون ويفرّون ويطاردون ويهجمون إلى غير ذلك من أنواع الفرح والسرور والبهجة والحبور حتى أن الطبيعة شاركت القوم وقتئذٍ بأفراحها فثار الهواءُ واشتد ريحه وعظم عجاجه.

✹✹✹

مداليات الاحتفال

وقد صدرت الإرادة السنية بضرب مداليات (وسامات) تذكارًا لهذا الاحتفال البهيج وخُصت بمن حضره من الذوات الكرام نُقش على أحد وجهيها بالتركية ما معناه: «تذكار لرسم احتفال وصول الخط الحميدي الحجازي إلى موقع معان» وعلى الآخر صورة قاطر حديدي معلقة بشريطة خضراء.

وعند العصر وصل معان قطار خاص من دمشق يحمل هاته المداليات وقد اجتاز المسافة بست عشرة ساعة فاحتفل وقتئذٍ بتوزيعها على الذين شهدوا الاحتفال من العلماء والمأمورين والذوات ما عدا الفود السلطاني القادم من دار السعادة فإنها توزع عليها فيها وكان عددها أربعمائة خصّ مشايخ العربان منها بنيف وثلاثين وكان صاحبا الدولة طرخان باشا وكاظم باشا يعلقانها بيديهما على صدور المحسن عليهم بعد أن يقبلانها تجلةً وتعظيمًا.

✹✹✹

ليلة الزينة

وما كادت الغزالة تتوارى في الحجاب حتى نابت عنها المصابيح والمشاعل وتلألأت تلك البقعة الفسيحة بالأنوار التي بدّلت وجشتها بالأنس وخوفها وبالأمن وكان منظر القطارات والخيام المزدنة بها من ألطف المناظر وأبهجها وقد نصب هناك أربعة عمدة أقيمت فيها زينة باهرة جيء بها من دار السعادة فكانت طورًا تمثل مأذنة كبيرة ذات ألوان عديدة وطورًا تمثل مأذنة كبيرة ذات ألوان عديدة وطورًا وسامًا مرصعًا يأخذ بالأبصار وتارة هلالًا ونجمة إلى غير ذلك من الأشكال البديعة والرسوم الجميلة التي بلغت الغابة من بديع الرونق وحسن البهاء وكانت الأسهم النارية تشق كبد الفضاء ثم تنعكس كالنجوم الزواهر ودام الحال على هذا المنوال إلى ما بعد منتصف الليل وكانت الموسيقى السلطانية خلال ذلك تنشف الأذان بأطيب الألحان وكانت سمر القوم الشكر والدعاء لحضرة مولانا الخليفة الأعظم وتوفيقه إلى اتمام هذا المشروع الذي به تتم النعمة الكبرى على الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها.

✹✹✹

عودة الوفد السلطاني

وفي الساعة الواحدة من صباح اليوم التالي «الجمعة» غادر القطار الأول موقع معان فودع باحتفال حافل وهكذا القطارات الثلاثة الباقية عادت على أثره ولاقى في عودته من الاحتفاء والاحتفال ما لاقاه في ذهابه وكانت مسافة الأياب نحو ٢٦ ساعة وكان في انتظاره في محطة «القدم» حضرة صاحبي الدولة ناظم باشا والي سورية وحقي باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس وسائر الأمراء والكبراء والعلماء والوجهاء وصفت الجنود والموسيقى وبات الوفد ليلته في دمشق وفي الصباح غادرها على قطار خاص فكان له فيها وداع يحاكي ذلك الاستقبال الباهر وبقي في رفقته حضرة صاحب الدولة كاظم باشا وفي الساعة الرابعة بلغ محطة رياق حيث كان بانتظاره قطار خاص فركبه قاصدًا.

✹✹✹

بعلبك

حيث دعاه لمناولة طعام الغذاء سعادة الوجيه سعيد باشا سليمان رئيس بلديتها في داره الفسيحة التي كانت مزدانة أجمل زينة والمسافة بين رياق وبعلبك ثلاثة أرباع الساعة وقد بالغ الباشا الموما إليه إكرام ضيوفه ومدّ الموائد الكبيرة داخل الدار وخارجها وكانت الموسيقى تصدح في باحتها والفرسان تلعب على ظهور الجياد. وقد زار الوفد قلعة بعلبك المشهورة ومنتزه رأس العين وكان قد أمّ البلدة وقتئذٍ للسلام عليه عزتلو عبد الرحمن بك قائمقام حمص وفضيلتلو محمد أفندي الحريري مفتي حماه ولبث الوفد في بعلبك ثلاث ساعات ونصف ثم غادرها على القطار نفسه إلى رياق حيث ركب قطاره الخاص عائدًا إلى بيروت وقد تناول في المعلقة المرطبات، وبلغ محطة (عاليه) بعيد الغروب وكان حضرة ملاذ ولايتنا الجليلة قد أنفذ لاستقباله فيها أركان الولاية واجتمع خلق كبير من مصطافي الثغر وكبار مأموري لبنان وأهاليه فتناول هناك المرطبات والحلويات وصدحت الموسيقى بأنغامها وهتف الحاضرون بالدعاء وألقى الشاب النبيه بهجت أفندي حمود خطابًا لطيفًا ولبث ثمة نحوًا من نصف ساعة ثم استأنف السير إلى بيروت فوافاها في الساعة الثانية ونصف ليلًا وكان بانتظار حضرة ملاذ الولاية الجليلة وعدد كبير ومن المأمورين والأهلين وكانت المحطة مزدانة بالأنوار الغازية فركب المركبات وسار توًّا إلى دار حضرة ملاذ الولاية الجليلة حيث أدبت مأدبة شائقة للجميع.

وعند ظهر أمس (الاثنين) تناول الوفد السلطاني الغذاء في منزل السري الوجيه حضرة صاحب السعادة الحاج محيي الدين أفندي بيهم الذي بالغ في إكرام ضيوفه والاحتفاء بهم.

من بيروت إلى حيفا

وفي الساعة الثالثة ونصف من هذا النهار (الثلاثاء) ركب الوفد الباخرة أزمير الهمايونية قاصدًا حيفا لمشارفة فرعها الحديدي وإبلاغ العملة القائمة به إلى الخمسة ألف نفس فودع باحتفاء احتفال بالغين الغاية من الإكرام.

(مواقف الخط)

المسافة بحساب الكيلومتر وهو ألف متر والمتر ذراع وثلث بالذراع المعماري.

٠	القدم (دمشق)
٢٠	الكسوة
٣٠	دير علي
٥٠	مسميه

٦٢	جباب
٦٩	حباب
٧٨	حباب
٨٥	شقره
٩١	أذرع
١٠٦	خربة الغزالة
١٢٣	درعا
١٣٦	نصيب
١٦٢	مفرق
١٨٥	خربة السمرا
٢٠٣	الزرقاء
٢٢٢	عمان
٢٣٤	قصر
٢٤٩	لبّن
٢٦٠	الجيزه
٢٧٩	ضبعه
٢٩٥	خان الزبيب
٣٢٦	القطرانة
٣٧٨	الحسا
٣٩٧	جروف الدرويش
٤٤٢	عنيزة
٤٦٩	معان

وجميع المحطات مشيدة بالحجر الصلد على طرز جميل وخصوصًا موقف درعا الكبير الذي بلغ الغاية من الاتساع وإحكام البناء وفيه معمل كبير لتصليح القطارات والقاطرات وبلغنا أنه سيشتغل بها متخرجوا دار الصنائع في الأستانة العلية وستعدُّ هاته النقطة من أهم نقاط الخط لأن فرع حيفا سيتصل بها في الربيع المقبل إن شاء الله وسينشأ أمثال هذا المعمل في المحال البعيدة بعدُ.

✹✹✹

(جسور الخط ومنافذه)

وللخط مائتان وستة عشر جسرًا ومنفذًا من القدم حتى معان كلها مشيدة بالحجر الصلد ومبنية أمتن بناء يختلف عرضها من ثلاثة أمتار إلى ما فوق أما دون الثلاثة فليس بمذكور. وفيه نفق واحد «تونل» طوله ١٤٠ مترًا.

✹✹✹

حالة الخط العمومية

هي في غاية من الانتظام والاتقان يسير في منبسط من الأرض، قليل الاهتزاز، بكتنفه من جانبيه سهول كيبرة جيدة التربة قليلة المياه، والأمل معقودان لا يمضي أمدٌ بعيد إلا وتصبح خصبة معمورة إذ يمكن حفر آبار ارتوازية أو اكتشاف على المياه التي كانت معروفة في الأيام الخالية فتدرُّ على سكانها خيرات وفيرة بمشيئة الله وحسن مساعد حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيّده الله.

(فرع حيفا)

وضعت مديرية شعبة البنك الزراعي في بيروت دفترًا في مقدار حوالات وواردات ونفقات فرع حيفا اعتبارًا من شهر شباط سنة ٣١٨ إلى يوم عيد الجلوس الهمايوني فآثرنا نشر خلاصته على ما يأتي:

بارة	غروش	
		(قسم الحوالات)
٠٠	٥٨٥٠٠٠٠	المبالغ المحولة من إدارة البنك الزراعي العمومية لأمر ولاية بيروت الجليلة ابتغاء إنفاقها على سكة حديد حيفا.
١٥	٠٥٠٤٨٨٨	المبالغ المحولة من إدارة البنك الزراعي العمومية لإنفاقها على رواتب المستخدمين في سكة حديد حيفا.
٠٠	٥١٠٨	حوالة أثمان العمود العالي الذي نصب في مبدأ محطة حيفا باسم حضرة سيدنا ومولانا صاحب الخلافة العظمى
٢٥	١٢٠٤٦٢	حوالة أثمان الفحم الذي تم شراؤه بموجب مقاولة مخصوصة لاستعماله في القواطر
٠٠	٦٥٢٦٤٣٨	المجموع
		(قسم الواردات)
٣٥	٣٤٨٧٥٠	الوارد من بنك الزراعي في عكا ونابلس وهو نصف المبالغ التي تم تحصيلها من العملة المكلفة بالطرقات داخل لوائي عكا ونابلس
٠٤	١٧١٩١٣	الوارد من نظارة الإنشاءات العليَّة في حيفا وهو حاصلات تشغيل الخط
١٠	٣٤٩٩٩٤٣	الوارد نقدًا وحوالة من إدارة البنك الزراعي العمومية
٠٠	٢٨٠٠٠٠٠	المبالغ المأخوذة بأمر الولاية الجليلة من البنك العثماني
٠٩	٦٨٢٠٦٠٧	المجموع
		(قسم النفقات)
١٠	٥٤٣٥٠٣٥	النفقات العامة المدفوعة بأمر الولاية الجليلة
٣٥	٠١٠٦٩٦٤	المدفوع رواتب للمستخدمين
٠٠	٠٠٥١٠٨٧	مصارفات العمود العالي
٢٥	٠١٢٠٤٦٢	ثمن فحم
٣٠	٥٧١٣٥٤٩	
٢٠	٠٣٩٢٦٧٣	المبالغ التي لم تجر معاملة محسوبها لعدم ورود سنداتها وهي من أصل النقود التي سلمت بموجب مضبطة قومسيون مركز ولاية بيروت الجليلة إلى محاسبة جي قومسيون المركز لتدفع بمعرفة نظارة إنشاءات حيفا العليَّة إلى المتعهدين وأصحاب الاستحقاق
٢٠	٣٣٢٠٢١٤	المصروف من أصل التأديات الموقتة اعتبارًا من ابتداء شباط سنة ١٣١٨
٠٠	٢٩١٧٥٤١	ما وردت سنداته وجرى محسوبه اعتبارًا من ابتداء شباط سنة ١٣١٨ إلى ١٩ أغستوس سنة ١٣٢٠
٢٠	٣٩٢٦٧٣	الباقي
٣٩	٧١٤٣٨٣	زيادة الواردات حتى آخر ١٩ أغستوس سنة ٣٢٠ وقد عينت لتسديد الحوالات
٠٩	٦٨٢٠٦٠٧	المجموع

الأستانة العلية

مأمورية

عين حضرة سعادتلو أشرف باشا متصرف لواء تكفور طاغي متصرفًا للواء قره حصار صاحب وخلفه في وظيفته سعادتلو نوري بك أفندي متصرف لواء قره حصار صاحب.

وعين نهاد بك دفتردار ولاية ديار بكر دفتردارًا لولاية بغداد وخلفه في ديار بكر مالك مخلص أفندي محاسبجي السليمائية السابق.

وعين حضرة سعادتلو كامل أفندي متولي إدارة الضرب السلطانية في الأستانة العلية مستشارًا في وزارة المالية وخلفه في وظيفته الأولى مع رتبة معاون مستشارًا سعادتلو حقي بك رئيس نقادي الذهب في دار الضرب العامرة.

رتبة

وجهت رتبة بالا ترفيعًا على حضرة عطوفتلو علي شفيق أفندي من أعضاء مجلس المالية.

والرتبة الأولى من الصنف الثاني ترفيعًا إلى سعادتلو زهدي بك أفندي دفتردار ولاية الحجاز وأحسن إليه أيضًا بالنشان المجيدي الثالث.

عملية

فوضت نيابة مرعش من أعمال حلب إلى مكرمتلو مصطفى كامل أفندي نائب الزبداني الأسبق اعتبارًا من ١٥ رجب سنة ١٣٢٢.

إعفاء من رسم التمغا

صدرت الإرادة السنية بأن كافة معاملات الخط الحميدي الحجازي ينبغي اعفاؤها من رسم التمغا كما هي معفاة من كافة الرسوم.

مدة الخدمة العسكري في السكة الحجازية

ذكرت جرائد الأستانة العلية أنه قد ابلغت السر عسكرية مشيرية الفيلق السلطاني الخامس بأن تحسب مدة الخدمة العسكرية في السكة الحجازية كل ثمانية أشهر بسنة واحدة. **أسكلة صور**

تقرر بناء أسكلة في صور وقدمت أوراق كشفها وخريطتها إلى نظارة الداخلية الجليلة.

اليخت (هيبتنما)

اتخذ اليخت هيبتنما الهمايوني سفينة تعليم يقيم فيها الناشؤون من

المكتب البحري الشاهاني بوظيفة ملازم ثاني لتوسيع دائرة معلوماتهم.

وزن القمح

طلبت دائرة الاختصاص إلى المرجع الأعلى أن يوعز إلى الولايات الشاهانية بوجوب إنفاذ القرار القاضي بوزن القمح وقت البيع والشراء بدلًا من تكييله كما عليه العمل في دار السعادة.

الأفراد الجديدة

صدرت الإرادة السنية بأن يعطى يوميًا قدرًا من النقود للأفراد الجديدة تصرف لهم من أموال محلهم ريثما يصلون إلى طوابيرهم.

مراكز البريد والتلغراف في بيروت

أوعزت دائرة الاختصاص إلى من يلزم بأن يحتفل في التاسع عشر من شهر أغستوس المصادف لعيد الجلوس الهمايوني بافتتاح مراكز البريد والتلغراف التي تقرر تشكيلها مجددًا داخل ولاية بيروت.

تفاصيل وقائع الحرب

استعداد اليابان

قابل مكاتب جريدة الفيدومستي في لياويانغ أحد الضباط الروسيين وسأله عن فكره بشأن الحرب ونتيجتها الأخيرة فأجابه الضابط يكفي لذلك أن أقص على مسامعك الحادثة الآتية:

على أثر إحدى المواقع تخلفت عن فرقتي وضللت الطريق فسرت على وجهي هائمًا لا أدري أين أسير فأفضت بي الطريق إلى غابة مشتبكة الأشجار وبينما أنا سائر بين أدغالها سمعت وطأ أقدام فحسبت لذلك ألف حساب فتسلقت شجرة باسقة ولما بلغت أعلاها وأصبحت في مأمن من أن يراني أحد أخذت نظارتي وجعلت أنظر بها إلى ما حولي فأبصرت عن بعد غبارًا كثيفًا بأن من تحته كوكبة من فرسان العدة تسير سيرًا حثيثًا ثم تطلعت إلى أسفل فأبصرت عن بعد مني شخصيًا يابانيًا يسير مقرفصًا وبيده نظارة ينظر فيها إلى هنا وهناك وبعد أن سار نحو ثلاثين دراعًا ظهر في موضعه شخص آخر وهكذا حتى بلغ عددهم خمسة أشخاص يسيرون زحفًا على الأرض وينظرون بنظارتهم إلى جميع الجهات ثم وصلت على أثرهم كوكبة الفرسان وقد علق كل فارس حقيبة من الجلد في سرج جواده وقد فتح أحد الجنود حقيبته وأخرج منها منظارًا تطلع فيه إلى سائر الجهات ثم أخرج خريطة وتأمل فيها قليلًا وأعادها إلى الحقيبة ثم أخرج إبرة القبلة عرف بواسطتها الجهة التي يقصدونها والنقطة التي هم موجودون فيها ثم وصل على أثر الكوكبة عدة من العملة الكوريين يجرون عربة نقل مشحونة بالمؤن والذخيرة وبعض الأدوات الحربية فأخذ الجنود من العربة أوتادًا مستطيلة ركزوها في الأرض وجعلوا بين الواحد والآخر مسافة أربعين مترًا ثم علقوا على كل وتدٍ لوحًا من الخشب مرسومًا عليه خريطة الجهة موضحًا عليها الطريق والجهة التي يقصدونها ثم ساروا وتركوا تلك الأوتاد ليستدل بها الجنود الذين سيجتازون بعدهم ذلك الطريق فلما غابوا عن بصري نزلت عن الشجرة وحطمت تلك الألواح واستدللت بواسطتها على الطريق فسرت خائفًا حتى بلغت المعسكر فمن هذه الرواية التي شاهدتها بعيني رأسي يتضح لك استعداد اليابانيين لهذه الحرب وهي فرصة ثمينة ينبغي علينا أن ننتهزها ونستفيد منها دروسًا مفيدة.

***

الأسطول الروسي

كتب الأميرال رتزنستين تقريرًا ضافيًا عن خروج الأسطول الروسي من بور أرثور قال فيه:

أنه في الساعة الخامسة من صباح ١٠ الجاري بدأ الأسطول بالخروج من الميناء الداخلي وفي الساعة الثامنة ونصف سارت أمامه البواخر التي تطهر الطريق فسار في صف عمودي تتقدمه الدارعة تزارويتش معقود عليها علم القومندان ويتهفت قائد الأسطول ومن ورائها الدارعة رتفيزن يخفق فوقها علم البرنس أوختوموسكي قائد المدرعات ثم أسكولد يخفق فوقها علم كاتب التقرير قائد الطرادات وكانت الدارعة نوفيك تسير في مقدمة الطرادات وتسير إلى جانب الباخرة مونغوليا باخرة المستشفى فصرف الأسطول ساعتين في اجتياز المكان الملغوم بدون حدوث ضرر وفي الساعة التاسعة أشار القومندان بأن تكون فلاديفوستك وجهة الأسطول وكانت سفن العدو من ساعة خروج الأسطول قد أخذت بالإجماع في نقطة مختلفة وعند الظهر انتحت ناحيتنا فملنا عنها إلى مسافة صالحة لإطلاق المدافع وبدأت المعركة وأصيبت أسكولد بقنبلة عطلت مرجعها الأمامي وحينئذٍ غيرت الطرادات صفها العمودي إلى صف مستطيل محاي للدارعة تزارويتش وأخذت الأسطول الياباني بالدنو منا وبدأت المعركة الثانية في الساعة الخامسة ونصف انثنت الدارعة تزارويتش واشارت إلينا بأن القيادة قد انتقلت منها إلى البرنس أوختوموسكي ثم حاول العدو أن يحيط بنا من كل جانب فأصليناه نارًا حامية وتدبرت أنا أمر اختراق صف العدو في أضعف مواقفه فأشرت إلى فرقتي باتباعي وهجمت ومن ورائي نوفيك وبللاده وديانا فاجتمع علينا سبع طرادات من العدو وبعض النسافات ووقفت في وجهي طرادة منها فهجمت وألحقت الضرر بثلاث وضرمت مدافعي النار وبالطرادة الرابعة التي انسحبت وتركت لي الممرّ حرًّا ثم دنت مني ٤ مدرعات ورمتني بالألغام فلم تصبني وأغرقت نسافة من نسافاتهم وانهالت عليّ القنابل من كل جانب ولكني كنت قد اخترقت الصف مع الطرادة نوفيك والطرادة بللاده والطرادة ديانه ولحق بنا الأسطول الياباني ولكن الظلام حيم وتاهت عني الطرادة بللاده والطرادة ديانه وبما أن أسكولد تعطلت تركت النوفيك تذهب إلى حيث شاءت وأبطأت السير وفي الصباح بدا لي ما حل بأسكولد من نار سبع طرادات اجتمعت عليها وكتب أحد أركان حرب الأميرال طوغو يقول عند الظهر كنا على مسافة ٣٠ ميلًا من بور أرثور فأمرنا الأميرال طوغو بالضرب فابتدأت المعركة في الساعة الواحدة واقترب الأسطولان بعضهما من بعض مرتين ثم ابتعد كل واحد منهما عن عدوه وكان القتال حاميًا شديدًا وبعد ساعتين ونصف ابتدأ الروس بإطلاق الناس مصوبين أكثرها إلى الدارعة ميكاسه ثم غير العدو طريقه ذاهبًا إلى الجوب فاقتفينا آثاره وفي الساعة ٧ ونصف أصيبت الدارعة نزارويتش بقنبلة تحت خط سباحتها فمالت وحاولت السفن الأخرى اجتناب الاصطدام فدارت دورات كانت سبب ارتكابها فاغتنم اليابانيون الفرصة وصوبوا أكثر نيرانهم على الأسطول الروسي فأسكتوه إلاّ رتفيزان التي قاتلت قتالًا عجيبًا مع توصيب كل مدافع اليابانيين إليها حتى أنه لم يبقى من مدافعها إلا ثلاثة فقط وفي الساعة الثامنة ونصف انتهى القتال وانسحبت النسافات الروسية تقتفي أثرها النسافات اليابانية وفي الساعة الثامنة ونصف عرف الأميرال طوغو أن الأسطول الروسي موجود بين جزيرة روند وشانتونغ فاتبعه على ظهر النسافات وظل الهجوم على مراكب الروس مدة ساعة فانفجرت قنبلة على جانب الدارعة تزاروفيتش.

الصيدلية الوطنية

(تفتح ليلًا)

تحقيقًا لرغبة العموم وتسهيلًا على المرضى قد أنشأنا بتوفيق الله تعالى صيدلية في البسطة التحتا شرقي الجامع واستحضرنا إليها أنواع العقاقير والأدوية من أحسن معامل أوربا وأشهرها بحيث أضحت بفضل الله تعالى تماثل أكبر صيدليات الثغر انتظامًا

وأوفرها إتقانًا وترتيبًا وعلى الله الاتكال وبه المستعان والتوفيق.

أمين عبد الغنيّ
فاخوري

الأسطول العثماني
الطراد هيبتنما

نجز في الترسانة العامرة إصلاح الطرادة «هيبتنما» والمدفعيتين (داريا) و (سيار) وستستخدم الأولى نظير سفينة مدرسية. ويبلغ طولها ٢٢٦ قدمًا وعرضها ٣١ ومحمولها ١٥٠٠ طن وقوة ألاتها ثلاثة ألاف حصان وسرعة سيرها ١٤ عقدة. وستسلح بمدفعين من طرز كروب السريعة الانطلاق من عيار ١٥ سنتيمترًا وستة مدافع من عيار ١٤ واربعة مدافع صغيرة وأنبوبة لقدف التربل.

الطراد عون الأله

ونجز أيضًا إصلاح الطراد العثماني (عون الأله) وذلك في معمل إنسالدو وسيوافي ميناء القرن الذهبي حيث ينتظر المدافع لتسليحه.

وقد صدرت الإرادة السنية بالشروع في إنجاز الطرادات (عبد القادر) و(خداوندكار) و(غازيه) و(السليمية) من تاريخ أول أيلول وذلك في الترسانة العامرة وأزميد.

وقد رفعت رسوم النسافات الثلاث التي تصنع في الترسانة العامرة إلى السدة الملوكانية.

الدولة العلية وإيطاليا

ذكرت جرائد البريد أن الوفد العثماني الذي يحمل الهدايا من جلالة مولانا السلطان الأعظم إلى حضرة ملك إيطاليا قد وصل إلى (راكوينجي) وقابل حضرة الملك وهو برئاسة غالب بك أفندي.

وقد استقبل الوفد المذكور استقبالًا شائقًا وأدب لأعضائه مأدبة حافلة.

سفير إيطاليا

أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة ماركي أيمبريالي سفير إيطاليا في الأستانة العلية.

عفو

بناءً على اعتلال صحة كل من بترو قوكيناكي ونقولا مينولاكي المحكووم عليهما بالسجن مدة خمس عشرة سنة لارتكابهما مادة قتل والموقوفين حالًا في سجن طرابلس الشام صدرت الإرادة السنية بالعفو عن الباقي من مدة جزائهما.

خلاصة أخبار الحرب

ضاق نطاق هذا العدد دون استيعاب أخبار الحرب وخلاصتها: أن بور أرثور لمتسقط بعد بل أن اليابانيين احتلوا مركزًا خطرًا بالقرب من السكة الحديدية وهم يؤملون الدخول إلى البلدة من الجهة الشمالية وقد نشبت في هذا الأسبوع ملحمة كبرى في لياوينغ لم يسبق لها بعد مثال إذا اشترك فيها خمسمائة ألف مقاتل من الطرفين وألف وثلاثمائة مدفع وكانت خسائر الفريقين جسيمة وقد ورد أن اليابانيين احتلوا الياونغ ثم ضيقوا الحصار على البور وسنذكر التفاصيل في العدد المقبل إن شاء الله

(تلغراف اليوم)

إن الجيش الأول السيبيري المحصور بجيش الجنرال أوكي (الياباني) هو معتبر كمفقود.

قرر القيصر حشد ثلاث جيوش جديدة.

أخبار محلية

حرمة لعيد الجلوس السلطاني السعيد صدر العفو الشاهاني بإطلاق سراح من أكمل ثلثي مدته من السجناء فأطلق من سجن بيروت ٣٦ شخصًا فخرجوا وكلهم يرددون الدعوات الخيرية للحضرة العلية السلطانية.

ورد الولاية الجليلة على لسان البرق من نظارة الداخلية الجليلة أنه احتفاء بالعيد السلطاني السعيد صدرت الإرادة السنية بأن لا يستعمل شيءٌ من الألعاب النارية التي تصرف في هذا اليوم السعيد وأن تجمع أثمانها وتحفظ في خزينة الأوقاف الهمايونية وتنفق بعد ذلك على المساجد والتكايا والمدارس الخربة التي ليس لها أوقاف أو التي لا يقوم ربع أوقافها بنفقاتها إلى غير ذلك من وجوه البر فأذيع الأمر بين الجميع.

احتفل حضرة ملاذ الولاية الجليلة يوم عيد الجلوس السلطاني بختان حفيديه رضا بك ومظهر بك نجلي حضرة سعادتلو رفيق بك أفندي متصرف لواء (بايزيد) وختم الاحتفال بالدعوات الخيرية للحضرة العلية السلطانية.

قدم الثغر حضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي متصرف القدس الشريف وما لبث أن سافر إلى مركز مأموريته.

وقدم حضرة الفريق سعادتلو توفيق باشا المعين قومندانًا للمعسكر السابع الهمايوني.

وقدم عزتلو آصف بك قائمقام بني صعب وقد شخص لمركز مأموريته الجديدة.

وقدم عزتلو علي أفندي المعين قائمقامًا لصفد وهو على أهبة السفر لمركز مأموريته.

وقدم عزتلو ضيا بك محاسبه جي الأوقاف في لواء القدس الشريف.

***

صدرت الإرادة السنية بإقامة مستشفى يكون تابعًا للمكتب الطبي الشاهاني في دمشق.

تأخر صدور هذا العدد يومًا واحدًا بالنظر لسفر صاحب الجريدة ومحررها إلى معان.

إعلان
من رئاسة بلدية بيروت

حيث قرر مجلس إدارة الولاية الجليلة ضرورة وضع إعانة عشر بارات صاغ عن كل أوقة من لحوم الأغنام والأبقار والماعز التي تذبح في مسلخ بيروت اعتبارًا من ابتداء شهر أيلول من السنة الحالية وقد تقرر وضع الإعانة المذكورة عن ستة أشهر اعتبارًا من التاريخ المذكور لغاية شهر شباط سنة ١٣٢٠ في موقع المزايدة العلنية فمن له رغبة بالدخول بالمزايدة فليراجع دائرة بلدية بيروت كل يوم ما عدا أيام التعطيل ولكي تكون الكيفية معلومة لدى الجميع صار نشر هذا الإعلان في ١٥ أغستوس سنة ١٣٢٠.

أعلان
ترابة وكلس إفرنجي

إن أحسن أجناس الترابة والكلس الإفرنجي المائي الأصلي الخالي من كل غش هو من فابريكة (بيوجين) المشهورة والدليل على ذلك إحرازها المداليات العالية والشهادات المتنوعة من أشهر مهندسي سكك الحديد والمرافئ الأوربية وتصديرها سنويًا برسم الخارج نحو ٢٨٠٠٠٠٠٠ كبيس وبرميل وكل كيس كلس من هذا الجنس عند الاستعمال يعادل كيسًا ونصفًا من غير أجناس فضلًا عن القوة والصلابة الممتازة بهذا الجنس فقط حتى أصبحت ورش العمار والسدود وعمليات أقنية جرّ الماء لا تطلب سواه وحذرًا من التقليد جعلت الفابريكة علامة الفيل المسجلة المرسومة على كل كيس فعلى من يرغب المشترى أن يلاحظ ذلك وتسهيلًا للعموم جعلنا المستودع لمبيع هذه الأصناف بالجملة وبالمفرق عند السيد عبد اللطيف العيتاني على السور قرب خان الميرامين. ومن أراد كميات رأسًا برسم الأساكيل فليخابر الوكلاء لسوريا وفلسطين.

أحمد مختار وعبدالله بيهم
في بيروت

إعلان
بودرا لإزالة الشعر

يزيل الشعر بسرعة لا تتجاوز الدقيقتين وهو خال من الكلس والزرنيخ ومن كل مادة سامة وكيفية استعماله موضح في ورقة مخصوصة وعلى المشتري ملاحظة العلامة الخاصة الموضوعة على كل علبة حذرًا من التقليد يطلب من محل مستحضره الوحيد.

مصباح سنو

«عبد القادر قباني»